وقال بعضهم عقلي والخالق لكل من العلم بالدليل والعلم
بالنتيجة على كل من القولين المولى وقالت المعتزلة
الخالق لكل منهما العبد لكنه خلق بالعلم بالدليل مباشرة
والعلم بالنتيجة بواسطة خلق العلم بالمقدمتين وهل
اللزوم عندهم عادي او عقلي قالوا عادي ولكن استدلالهم
يقتضي انه عقلي اذ اعلمت هذا فاعلم ان قوله يمكن يحتمل
ان يراد به الامكان الخاص وهو سلب الضرورة اي
الوجوب عن الطرفين الموافق والمخالف والمعنى عليه ان
كلا من التوصل بالنظر الصحيح في الدليل الى العلم
بمطلوب خبري وعدم التوصل به اليه ليس بضروري اي
يجوز ان يتوصل بالنظر الصحيح الى العلم بمطلوب خبري
وان لم يتوصل به اليه فيكون اللزوم بين العلم بالدليل
والعلم بالنتيجة عاديا وهو ما ذهب اليه بعض اهل السنة
والمعتزلة ويحتمل ان يراد به الامكان العام المقيد
بجانب الوجود وهو سلب الضرورة عن الطرف المخالف
فيجعل الطرف الموافق وجود التوصل والمخالف عدم
التوصل والمعنى عليه ان عدم التوصل بالنظر الصحيح الى
العلم بمطلوب خبري ليس بضروري ونفي الضرورة صادق
بالاستحالة وبالجواز فان كان عدم التوصل مستحيلا
كان التوصل واجبا وعليه يكون اللزوم بين العلم
بالدليل والعلم بالنتيجة عقليا وهو ما قاله بعض اهل
السنة ومقتضى استدلال المعتزلة وان كان عدم التوصل
جائزا كان التوصل جائزا وعليه يكون اللزوم بين العلم
بالدليل والعلم بالنتيجة عاديا وهو ما ذهب اليه بعض
اهل السنة والمعتزلة وانما قال يمكن التوصل ولم يقل

وهو

وهو الذي يتوصل لصحيح النظر الخ تنبيها على ان الدليل
لا يشترط في كونه دليلا التوصل بالفعل بل يكفي في كونه
دليلا امكان التوصل فلا يخرج عن كونه دليلا بان لم ينظر
احد فيه اصلا ولو اشترط فيه التوصل بالفعل لخرج عن
التعريف دليل لم ينظر احد فيه ابدا فتامل قوله بصحيح النظر
فيه اي بالنظر الصحيح فيه فاضافة صحيح للنظر من اضافة
الصفة للموصوف وقوله فيه يحتمل ان المراد به في حاله ووصفه
وعليه فالمراد بالنظر الصحيح فيه ان ينظر في الوصف المستلزم
للحال المطلوب اثباته للموصوف فيجعل ذلك الوصف وسطا
وترتب مقدمتان احدهما من الموصوف ووصفه الذي
نظر فيه وثانيتهما من ذلك الوصف والحال المطلوب اثباته
للموصوف فيحصل المطلوب الخبري مثلا العالم اذا نظر في وصفه
وهو الحدوث المستلزم لوجود المحدث وهو الصانع ورتبت
المقدمتان القائلتان العالم حادث وكل حادث لصانع موجود
انتج ان العالم لصانع موجود وهو المطلوب الخبري كان ذلك
النظر صحيحا فالمراد بالوصف الذي اذا تعلق النظر به كان
النظر صحيحا الصفة التي من شانها ان تنتقل الذهن
بسببها الى المطلوب وهي المسماة وجه الدلالة وعلى هذا
فالدليل مفرد كالعالم في المثال المذكور وهو ما عليه الاصوليون
وحينئذ يكون التعريف على هذا الاحتمال تعريفا للدليل عند
الاصوليين ويكون المعتزلة عنه لصحيح النظر فاسد النظر
بان ينظر في وصف لا يستلزم الحاق المطلوب اثباته للموصوف
كان ينظر في العالم من حيث انه موجود لانه لا يمكن التوصل
بهذا النظر الى العلم بالمطلوب اذ ليس هو سببا للتوصل الى
العلم بالمطلوب ولا الة له وان كان قد يفضي اليه فذلك لامر فضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)